IUGJEPS
Vol 28, No 2, 2020, pp 530 -550

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-11-24)، تاريخ قبول النشر (2019-01-20)

التكامل بين الحكمة والعلوم النظرية والتطبيقية "رؤيا مقترحة في التعليم الجامعي"

اسم الباحث الأول: أ.د. مجاهد مصطفى بهجت

اسم الباحث الثاني: أ.د. عفاف عبد الغفور حميد

اسم الباحث الثالث : محمّد موسى كمارا

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) التراث - الجامعة الإسلامية الماليزية

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) كلية الشريعة - جامعة الشارقة سابقاً

[3] اسم الجامعة والبلد (للثالث) الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: mujahidbahjat@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدّراسة إلى فتح بابٍ جديدٍ غير معهودٍ يحقّق فوائدَ كثيرةً في ساحة التّعليم والتّربية على المستوى الجامعيّ، وذلك لو تمَّت العناية الصّادقة بالقضيّة التي ركّز هذا البحث عليها، وكشف السُّبل النّاجحة إلى تحقيقها، وهي قضيّة تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة التي تُدرَّس في الجامعات، وقد أوجز البحث تعريف الحكمة لغة واصطلاحاً، ثم درس الطّرق والأساليب التي ينبغي اتخاذها لتحقيق هذا التّكامُل، معتمداً في ذلك على مقابلاتٍ علميّةٍ ثرّةٍ جرتْ مع خبراءَ راسخين في مجال التّعليم والتّربية، عاملين في العديد من الجامعات المعتمدة داخل ماليزيا وخارجها، وقد بلغ تعدادهم 15 خبيراً، وقد عرضنا أفكارهم وآراءهم حول مسألة التّكامل، وقدّموا أجوبةً موضوعيّةً جديرةً بالاهتمام، وحرصَ البحث في الخاتمة على تقديم اقتراح حول التّكامُل، مستخلصاً من تلك المقابلات جميعها، ويحاول هذا البحث إحداثَ تغييرٍ منهجيٍّ هادفٍ في منظومة التّعليم والمنهج المتعارف عليه في الجامعات، وهو جسر العبور نحو التّجديد في التّعليم والتّربية على منهج رصينٍ يستمدُّ قوّته من الحكمة الرّاشدة.

كلمات مفتاحية: الحكمة – التكامل – أساليب التعليم – موادّ الجامعة

The Integration of wisdom in theoretical and applied Sciences "A proposed vision in university education"

Abstract:

The main objective of this study is to discover the ways of integrating wisdom in university theoretical and applied subjects. The study was conducted by interviewing 15 experts in several fields and areas of education; in order to widely find out difficulties and problems that can stand in the way of achieving this educational desire. The researchers adopted a descriptive and analytical approach to seeking data for the two research questions postulated for the study. The findings of this study suggest that the integration of wisdom in university subjects could be achieved in human sciences by relating them to their main objectives and goals, and definitions and meanings of wisdom. Furthermore, teachers should focus on giving the opportunities to students to acquire the critical thinking based on judgement and discussion, while in applied sciences; the wisdom could be integrated into applied practices to the benefit of humanity in order to create a better world.

Keywords: Wisdom, Integration, Education, Teaching Strategies, University Subjects.

المقدّمة:

إنّ غياب الحكمة، وإعراض النفوس عن ممارستها وتطبيقها هو أبرز الأسباب لما يعانيه أكثر الأفراد والجماعات اليوم، من سلبيّاتٍ على المستوى العقليّ والفكريّ والقيميّ والسّلوكيّ، ولو درّس المربُّون والمعلّمون الحكمة لطلبة العلم في الجامعات والمؤسّسات التّعليميّة، ثمَّ جدُّوا وأقدموا على تفعيلها في سلوكهم وأفعالهم، لكان ذلك من الأسباب المتينة في الأخذ بأيديهم نحو المثاليّة الأخلاقيّة، والنّضج العقليّ، ولأنتجَ ذلك مجتمعاً رزيناً لا يتصادم مع العقل المستنير في تصرُّفاته وأفعاله، بل لأدّى إلى العيش في عالمٍ أفضل، فقد ذكر ماكسويل Maxwell (2014) أنّ فكرة: العلم يزوّدنا بمفتاح المنهجيّة باتجاه الحكمة، ترجع إلى مرحلة التّنوير في القرن الثّامن عشر، ولم تتطوّر للأسف هذه الفكرة، حيث ارتكب الفلاسفة ثلاثة أخطاء فادحة وهي: أوّلا: أنّهم فشلوا في توصيف مناهج تحقيق تقدم العلم بشكل صحيح، وثانياً: فشلوا في تعميم هذه المناهج بشكل صحيح، وثالثاً: فشلوا في تطوير الدّراسة الاجتماعيّة كمنهجيّة اجتماعيّة لها مهمّة أساسيّة، للحصول على طرق التّقدم المطلق من العلم في الحياة الاجتماعيّة، وبذلك يمكن للبشريّة إحراز تقدّمٍ نحو عالمٍ مستنير. بدلاً من ذلك طوّر الفلاسفة الدّراسة الاجتماعيّة كعلم اجتماعيّ. وأضاف أنّ هذه الطّبعة الفاشلة لفكرة التّنوير تمّ تطويرها طوال القرن التّاسع عشر، وبنيت في الأوساط الأكاديميّة في أوائل القرن العشرين، مع إنشاء كليّاتٍ في الجامعات خاصّةٍ بالعلوم الاجتماعية. ونتيجةً لذلك، تسعى الأوساط الأكاديميّة اليوم إلى تحصيل المعرفة، لكن لا تكرس مجهوداتها لمهمّة مساعدة تقدم الإنسانيّة نحو عالم أفضل وأكثر حكمة، والأزمات العالميّة الحاليّة هي نتيجة ذلك، فالباحث يرى أنّنا بحاجةٍ ماسّةٍ إلى إحداث ثورةٍ في الجامعات في جميع أنحاء العالم بحيث يتمّ تصحيح الأخطاء التي وقعت في عصر التّنوير، لتتولّى الجامعات مهمّتها المناسبة لمساعدة الإنسانيّة في إحراز تقدم نحو عالم أكثر حكمة.

ويعرض البحث أحد التّحدّيات الشّائكة التي تعترض سبيل تعليم الحكمة في المراحل والتّخصُّصات الجامعيّة. والتّعليم من أهمّ المهن التي تتطلّب أُسُساً ومبادئَ يُعتمد عليها في وضع مناهجه وتأدية رسالته، وهو طريق التّنمية في الحياة؛ لما له من المخرجات العلميّة الفاعلة في جوانبَ شتَّى، ممّا هو ضروريٌّ لدفع عجلة التّنمية، ويمكن تعريف التّعليم بأنّه نشاطٌ يهدف إلى تحقيق التّعلُّم، ويُمارس بطّريقة يحترم فيها النّموّ العقليّ للطّالب، وقدرته على الحكم المستقلّ، وهو يهدف إلى المعرفة والفهم (غانم، 1995). ويهتمّ المدرّسون بتعليم طلّابهم التّفكيرَ عن طريق تزويدهم بالمعارف، وزيادة تحصيلهم فيها، ورغم أنّ المجال الوجدانيّ بكافّة مستوياته معروف لديهم؛ إلّا أنّ كثيراً منهم يتجاهلونه، وتبقى دروسهم تركّز على تلقين الطّلبة بعض المعارف التي سيمتحنون بها.

وبناءً على أنّ تعليم الحكمة يُعدُّ من أبرز عوامل ضبط السّلوك وتوجيه الأنشطة نحو الأهداف التّربويّة؛ التي من شأنها تدريب الطّلبة على المنهج العلميّ في التّفكير الحكيم؛ بقصد إحداث تغييرٍ مرغوبٍ فيه، في سلوكهم وفي طرائق تفكيرهم، فإنّ تدريس الحكمة يُعدّ شرطاً رئيساً لإتمام عمليّة بناء شخصيّة الطّالب؛ لأنّ الحكمة تحثُّه على أن تكون أقواله وأفعاله وتدبيراتُه تابعةً للحكمة، موافقةً للصّواب، غير متقدّمةٍ على أوانها ولا متأخّرة، ولا فيها زيادةٌ عمّا ينبغي ولا نقص (السّعديّ، 2005).

مشكلة البحث:

وقف البحث على العديد من الدّراسات والبحوث في مجال الحكمة، اختلفت في توجّهاتها وموضوعاتها، وتباينت في مسائلها وقضاياها، كما سيتبيّن ذلك في معرض الدّراسات السّابقة، ولكنّ الذي لفت النّظر حقّا هو أنّه ليس أيٌّ من تلك الدّراسات والأبحاث أعطى حظّاً من البحث والتّأمّل في أسلوب التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة التي تُدرَّس في الجامعات والمعاهد العليا،

وقد خُيِّل إلى الباحثين؛ بعد النظر في كثيرٍ من تلك الدّراسات الدّائرة حول الحكمة، أنّ الاهتمام بهذا التّكامل، ودراسة السّبل النّاجحة إليه، وفهم الأساليب النّافعة في تحقيقه؛ من مباحث الحكمة التي تستحقّ البحث والنّظر لتكون وجهاً مكمّلاً للأبحاث السّابقة حول الحكمة، فهذه هي مشكلة البحث التي دعت إليه وأثارته.

ويضاف إلى تلك المشكلة أنّ الطّلبة إبّان دراستهم وبعد تخرُّجهم يواجهون أشكالاً من العقبات، وألواناً من المشكلات، ولا ريب في أنّ ذلك يؤثّر تأثيراً بالغاً في بناء شخصيّاتهم، وتكوين تفكيرهم، واستعدادهم النّفسيّ للمواجهة والمجابهة للضّغوط، ومن هنا تبرز الحاجة ماسّةً إلى خلق علاقة التّكامل بين الحكمة والعلوم التي يدرسونها. علاوةً على ذلك، فإنّ المكتبة العربيّة المعنيّة بالدّراسات النّفسيّة والتّربويّة تحتاج إلى هذه الدّراسة التي سوف يعود نفعها على الأساتذة والطّلبة على حدٍّ سواء.

أسئلة البحث:

يُعنى البحث في تضاعيفه بالإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بالحكمة لغةً واصطلاحاً؟
2. ما مدى تعليم الحكمة في التّراث الإسلاميّ وعند الغرب؟
3. ما معنى التّكامل المراد تحقيقه بين الحكمة والعلوم؟
4. كيف يتمّ التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة؟

أهداف البحث:

تهدف الدّراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. بيان المقصود بالحكمة في اللّغة والاصطلاح.
2. توضيح مدى تعليم الحكمة في التّراث الإسلاميّ وعند الغرب.
3. الكشف عن معنى التّكامل المراد تحقيقه بين الحكمة والعلوم.
4. إبراز أساليب التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة.

أهميّة البحث:

تنبع أهميّة هذه الدّراسة من ندرة الدّراسات، إن لم يكن عدمها، التي تصدّت لمفهوم تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة، فليست ثمّة دراسةٌ في المجال العربيّ بشكلٍ جازمٍ، ولا في المجال الغربيّ فيما يترجّح تناولت هذا الموضوع حسب علم الباحثين، ومن هنا تحاول الدّراسة الحاليّة إلقاء ضوءٍ على هذا المفهوم الجديد الذي قد يسهم جلاؤه وفهمُه في العلم بالأسلوب النّاجح لإحداث علاقةٍ منسجمةٍ، ووشيجة وطيدةٍ بين الحكمة والعلوم على اختلافها.

هذا، وإنّ هذه الدّراسة تدور حول الحكمة وتكاملها مع العلوم، وهذا يعني تجديداً تربويّاً تطبيقياً في مجال التّعليم، فهي تقدّم مفتاحاً جديداً يحرص على أن تكون للحكمة مكانةٌ ظاهرةٌ في الموادّ التي يتمّ تدريسها في الجامعات.

حدود البحث:

إن موضوع البحث في تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة على السّواء، وبهذا تتحدّد الدّراسة بالنّظر الشّامل في مدلول الحكمة، ومعنى التّكامل، والطّرائق المؤدّية إلى إقامة علاقة تأثُّر وتأثيرٍ بين الحكمة والعلوم بشقّيها النّظريّ والتّطبيقيّ، وتلك العلاقة تعني التّكامل الذي يسعى البحث إلى بيانه وتوضيحه.

منهج البحث:

حاولت هذه الدّراسة الاعتماد على المنهجين الآتيين:

1. **المنهج الاستقرائيّ:** في استقراء الحقائق والمعلومات الخاصّة والعامّة المتعلّقة بالحكمة.
2. **المنهج الوصفيّ التحليلي:** في وصف آراء الخبراء والباحثين الذين تمتّ مقابلتهم، ثم تحليلها ومناقشتها، وبيان المغزى منها.

إجراءات البحث:

يتميّز هذا البحث بكونه معتمداً على المقابلات الشخصيّة للخبراء حول كيفيّة التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة، مع الاستفادة من الدراسات السابقة في تطبيقاتهم وتجاربهم، وتأتي هذه المقابلات لأهميتها في نقل ما في أذهان الخبراء والباحثين من آراء ووجهات نظر حول القضّيّة، ومن خلال النّظر في تلك الآراء قدّم البحث في الخاتمة اقتراحاً بوضع أسلوب مناسب لتحقيق هذا الأمر.

اعتمدت المقابلة في طور إجرائها على طريقتين:

المقابلة الشّفاهيّة: بالمجالسة والمشافهة وجهاً لوجه، فجرت مقابلة هؤلاء من خلال طرح الأسئلة عليهم مع تسجيل إجاباتهم صوتيّاً، ثمّ تفريغها كتابةً بعد المقابلة واطلاعهم عليها.

المقابلة الكتابيّة: مع الذين لم نتمكّن من مجالستهم تبعاً لظروف الزّمان والمكان، لأنّ بعض الخبراء من خارج ماليزيا؛ ووقع الاختيار عليهم حرصاً على الإحاطة والشّمول في ضوء التّخصُّص العلميّ، ولتعذّر المقابلة الشّفاهيّة المباشرة فقد سُجّلت مقابلتُهم عبر الهاتف بشكلٍ مباشر.

الدّراسات السّابقة:

تحفل ساحة الدّراسات التّربويّة ببحوثٍ متضافرةٍ عن الحكمة، ولا سيّما في الدّراسات الغربيّة التي أولت هذا الجانب نصيباً موفوراً من الاهتمام والعناية، وسنعرض أبرز الدّراسات التي أفاد منها بحثنا في الفقرات الآتية مبتدأً بأحدثها:

هدفت دراسة (الشّريدة، 2015) إلى تعرّف مستوى التّفكير ما وراء المعرفيّ ومستوى الحكمة لدى عينةٍ من طلبة الجامعة والعلاقة بينهما. تكوّنت عينة الدّراسة من (301) طالب وطالبة في مرحلة البكالوريوس منهم (149) طالبة، و(152) طالباً، من الكليّات العلميّة والإنسانيّة في جامعة أم القرى بمكّة المكرّمة، تم استخدام الصورة المعرّبة لمقياس شراو ودينسن (Schraw and Dennison 1994) والصّورة العربيّة لمقياس تطوّر الحكمة براون وجرين (Brown & Greene 2006) حيث أظهرت نتائج الدّراسة أنّ الطّلبة يمتلكون مستوى متوسّطاً من التّفكير ما وراء المعرفيّ على المقياس ككلّ وعلى الأبعاد الفرعيّة، كما أظهرت أنّ أفراد عينة الدّراسة يمتلكون مستوىً متوسّطاً من الحكمة، على المقياس ككلّ وعلى الأبعاد أيضًا، وأشارت الدّراسة إلى وجود علاقةٍ ارتباطيّةٍ موجبةٍ بين التّفكير ما وراء المعرفيّ وأبعاده، والحكمة وأبعادها، كما أظهرت أنّه يمكن التّنبّؤ بالدّرجة الكليّة للحكمة من خلال الدّرجة الكليّة للتّفكير ما وراء المعرفيّ، وبعد تنظيم المعرفة فقط.

هدفت دراسة ماكسويل (Maxwell, 2014)، كما ذكر في المقدمة، إلى مناقشة القضايا التي تساعد البشريّة على الوصول إلى ما تحتاجه بشكل عاجلٍ؛ من مؤسسات تعليميّة مصمّمة لتحقيق التقدم نحو عالم أفضل. تناول المؤلّف في الفصل **الأول** ما يتعلق بهذه الفكرة، فبيّن أنّه من أجل إحراز تقدّم نحو عالم أفضل، علينا أن نتعلّم كيف نفعل ذلك أوّلاً؟ فيرى أنّنا بحاجةٍ إلى مؤسّساتٍ تعليميّةٍ مصمّمةٍ على نحوٍ رشيدٍ لمساعدتنا على حلّ مشكلاتنا العالميّة، للوصول إلى عالمٍ أكثرَ حكمة، وهو ما

نفتقر إليه في الوقت الحاضر. وفي الفصل **الثّاني** تناول قضية البحث عن المعرفة، وفي الفصل **الثالث** تناول كيفية كون البحث عن الحكمة يحلّ المشكلات العالميّة، فناقش حجّة كون البحث عن الحكمة، بدل عن المعرفة فقط، وقد يكون سبباً في قدرة البشرية على حل الأزمات في العالم، وفي الفصل **الرابع** تحدث عن ثورة الحكمة وجوداً أو عدماً، وسرد التغيرات الأخيرة في الجامعات التي ترقى إلى خطوات نحو وضع الحكمة في الممارسات الأكاديمية، وكيفية استثمارها في ذلك، وفي الفصل **الخامس** والأخير تناول سياسات لعالمٍ أكثر حكمة، وهي عبارة عن مقترحاتٍ سياسية وتطبيقاتها في مساعدة البشرية، وصناعة عالمٍ أفضل، ومناقشة كيف يمكن للعلوم الاجتماعية والإنسانية القيام بتقديم وتحسين هذه السياسات المتعلقة بالحكمة.

هدفتْ دراسة ظافر (2014م) إلى التّعرف على تباين مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى مجموعات الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية، بالمملكة العربية السعودية، باختلاف العوامل الخمسة الكبرى لديهم، وهي (الانبساطيّة، والعصابيّة، والمقبوليّة أو الطّيبة، ويقظة الضّمير، والانفتاح على الخبرة)، وكان من أهداف الدراسة تحديد قدرة هذه العوامل على التمييز بين أداء مجموعات الطلاب الموهوبين في التفكير القائم على الحكمة، وكذلك التنبّؤ بالتفكير القائم على الحكمة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمعلوميّة للخصائص الشخصية الكبرى لديهم، ثم التوصل إلى نموذج بنائي يفسّر طبيعة العلاقة بين العوامل المذكورة، والتفكير القائم على الحكمة لدى الطلبة. أظهرت نتائج التّحليل العنقوديّ وجود ثلاث مجموعاتٍ من الطّلبة في ضوء ثلاثة مستويات من الحكمة (الأداء المنخفض، والأداء المتوسّط، والأداء المرتفع)، فتوصّل إلى أنّ الطّلبة ذوي المستوى المرتفع في التّفكير القائم على الحكمة درجاتهم مرتفعة على أبعاد (الضّمير الحيّ، والانفتاح على الخبرة والمقبوليّة، ودرجاتهم متوسّطة على بعد الانبساطيّة، ومنخفضة على بعد العصابيّة، وكذلك فإنّ الطّلبة ذوي المستوى المتوسّط في التّفكير القائم على الحكمة، درجاتهم مرتفعة على بعد الضّمير الحيّ، ومتوسّطة على بُعدي الانفتاح على الخبرة والمقبوليّة، ودرجاتهم منخفضة على بعدي الانبساطيّة والعصابيّة. أمّا الطّلبة ذوو المستوى المنخفض في التّفكير القائم على الحكمة فدرجاتهم متوسّطة على بعد الضّمير الحيّ، ومنخفضة على أبعاد (العصابيّة، والانبساطيّة، والانفتاح على الخبرة، والمقبوليّة).

هدفت دراسة العقيديّ (2013م) إلى بيان لغة الحكمة وإقناع المخاطب في الخطاب النّبويّ، فبيّن الباحث أنّ أسلوب الخطاب النّبويّ كان مراعياً لمستوى التّفكير المختلف تبعاً لفكر الآخر ونمط شخصيّته التي تتباين بين شخصيّةٍ تميل للمنطق، وثانيةٍ للعاطفة، وثالثةٍ للحجاج والمجادلة، وقد عمد الباحث إلى تلمس أثر تنوّع الأسلوب اللّغويّ في إقناع المخاطب والتّأثير على فكره وتغيير قناعاته بدراسة موضوع حكمة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في خطابه وأثر ذلك في إقناع المخاطب، فتحدّث عن الحكمة ودلالتها بين اللّغة والسّياق القرآنيّ، لبيان معنى لفظة الحكمة في المعجمات اللّغويّة ثمّ في السّياق القرآنيّ، ثمّ أورد أساليب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وحكمته في إقناع المخاطب، فجاء لبيان أساليبه صلّى الله عليه وسلّم في التّعامل مع المخاطب التي تنوّعت واختلفت؛ مثل أسلوب الحوار، وأسلوب التّدرّج، وأسلوب الرّفق، وأسلوب اللّين، وأسلوب معرفة أحوال المخاطبين، وأوضح بعدئذٍ تنوّع أساليب الخطاب ومراعاة المخاطب في لغة النّبي صلّى الله عليه وسلّم، كما أوضح فيه أسلوب الخطاب العقليّ، وأسلوب الخطاب العاطفيّ والنّفسيّ، وأسلوب الخطاب الجدليّ أو الاحتجاجيّ، وكيف أنّ تنوّع هذه الأساليب الخطابيّة أثّر في مسألة الإقناع والتّأثير عند المخاطب.

هدفت دراسة ناصر الدّين (2013م) إلى توضيح نوعي الحكمة: الحكمة الوضعية التي تكتسب بالتجربة والممارسة؛ لكونها من وضع البشر الذين يتّصفون بالذاتية، وتقديم الأنا على الآخر؛ والحكمة الإلهية التي تُعطى وتُمنح من الله خالق البشر، العالم

بحاجياتهم إعمارا للأرض، واستمرارا للحياة. تطرّق الباحث لمفهوم الحكمة في القرآن الكريم، والسّنّة النّبويّة الشّريفة، وعند الفقهاء والعلماء والفلاسفة، ثمّ تحدّث عن أقسام الحكمة ودرجاتها، وتناول فيه: الحكمة الإلهيّة، والحكمة الشرعيّة الدّينيّة، وانتهى إلى أبعاد إدارة الحكمة، وأورد فيه: الاستشراف والرّؤية، والحدس، والشّمولية، والتّكامل، والتّحكّم. وبهذا تتلخّص المشكلة المجاب عليها في هذه الدّارسة في استقصاء مفهوم الحكمة وأبعادها الشّرعيّة والوضعيّة في القرآن الكريم والسّنة النّبويّة وفي الأدب والدّارسات السّابقة.

هدفت دراسة ماري (Mary, 2012) إلى الكشف عن ما إذا كانت التّنمية المعرفيّة للكبار ترتبط بالتّنمية الرّوحيّة، وتطوّر الحكمة تتوسّط العلاقة بينهما، وعن ما إذا كان العمر، والجنس، ومستوى التّعليم، والوضع الاجتماعيّ والاقتصاديّ، والطّوائف الدّينيّة لها علاقة بالمستوى المعرفيّ، والحكمة، والتّطوّر الرّوحي. وأظهرت النّتائج أنّ التّطوّر المعرفيّ يرتبط ارتباطاً كبيراً بالوعي الرّوحيّ مع حجم تأثيرٍ معتدل. وكذلك تمّ العثور على علاقةٍ عكسيّةٍ بين الحكمة والتّنمية والوعي الرّوحيّ. كما أنّ تطوُّر الحكمة لم تتوسّط تأثير التّنمية المعرفيّة على الوعي الروحيّ. كما أظهرت نتائج الدّراسة أنّ العناصر الآتية: الجنس، والعمر، ومستوى التّعليم، والوضع الاجتماعيّ والاقتصاديّ، والانتماء الدّينيّ لم تكن مرتبطةً بالتّنمية المعرفيّة أو تطوّر الحكمة أو التّنمية الروحيّة.

هدفت دراسة الهيتي (2012م) إلى آيات الحكة في القرآن الكريم، وذلك بتحليل ألفاظ الآيات، وذكر الأوجه الإعرابيّة، وسرد ما فيها من أوجه القراءات التي تؤثّر في تغيير المعاني، كما نبّه على اللّفتات البلاغيّة في هذه الآيات، ثم ذكر المعنى الإجماليّ لها، واستخلاص الفوائد والأحكام المستنبطة منها. وممّا استنتجه الباحث أنّ الحكمة يراد بها الإصابة في القول والعمل، فتستلزم جمع العلم مع تطبيقه، وظهور أثر ذلك في السّلوك الحسن، لأنّ كمال الإنسان في أن يتوصّل إلى معرفة الحقّ لذاته، والخير لأجل العمل به، ومجموع ذلك يسمّى حكمة. والغاية من تعلّم الحكمة تجنّب الوقوع في الأخطاء.

هدفت دراسة النّعيميّ والمومني (2011م) إلى التّعرُّف على مدى تبنّي الحكمة الإدارية وأثرها في فاعليّة القرارات الاستراتيجيّة في الجامعات الخاصّة في مدينة عمّان بالأردن، وقد تركّزت الدّراسة على معرفة العلاقة الارتباطيّة بين أبعاد الحكمة الإداريّة (الاستشراف، والشّموليّة، والتّكامل، والتّحكّم)، وأيضا معرفة مدى تأثير أبعاد الحكمة الإداريّة (الاستشراف، والشّمولية، والتّكامل، والتّحكّم)، في فاعليّة القرارات الاستراتيجيّة (الالتزام بمعايير ضمان الجودة، والاحتفاظ، واستقطاب الكفاءات، والاستراتيجية الّتنافسيّة) بقطاع الجامعات الخاصّة بمدينة عمان. توصّل في البحث في النهاية إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للحكمة الإدارية على هذه العناصر المذكورة.

هدفت دراسة مونيكا (Monika, 2003) إلى النظر في تقويم تجريبيّ للحكمة ثلاثي الأبعاد، وأوضح الباحث أنّ مفهوم الحكمة لا يزال يفتقر إلى ميزان شامل وقابل للاختبار مباشرة. ولذا قام بإنجاز مقياس لتطور الحكمة، وقد حدد ثلاثة أبعاد للحكمة؛ على أساسها أنشأ هذا المقياس وهي: المعرفة، التّأمّل، والتّأثير العاطفيّ. أمّا عن المنهج المتّبع في هذه الدّراسة فهو اختبار كميّ ونوعيّ، وكانت المقابلات (الاستجوابات) النّوعيّة مع عينة من 180 من كبار السّن (سن 52 +) أجريت لقياس تطوّر الحكمة ذات الأبعاد الثّلاثّة (3D-WS) واختبار صلاحيّتها ومصداقيّتها. الحكمة فُعّلت وقيست كمتغيّرٍ كامنٍ مع مؤشّرات تأثير المعرفة، والتّأمّل، والتّأثير العاطفيّ. كلّ الإجابات كانت من استبيانات ذاتيّة، والتي تضمّنت 114 مادّة من جداول القائمة، و(18) وضعت حديثاً لتقييم الأبعاد الثلاثة للحكمة. أمّا النّسخة النّهائيّة للأبعاد الثلّاثة للحكمة (3D-WS) فتتألف من 14 بنداً بخصوص المعرفة، و12 بنداً بخصوص التّأمل، و13 بنداً بخصوص العنصر العاطفيّ من الحكمة. وتشير النّتائج إلى أنّ 3D–WS يمكن اعتباره أداةً موثوقةً وصحيحةً، ومقياساً واعداً للحكمة متغيّراً إلى حدٍّ كبير، بحيث أنّ الاستبيانات كانت موحّدةً من كبار السّنّ.

هدفت دراسة ستنبرغ (Sternberg, 2001) إلى إظهار الفوائد والمخرجات التّعليميّة التي تمكن في تعليم الحكمة في المدارس، وأوضحت مقالته نظريّة التّوازن للحكمة وتطبيق النّظرية على سياق الدراسة. فقد ناقش لماذا المهارات المتعلّقة بالذّكاء هي أساس مهمّ، ولكن غير كافٍ للتّعليم، واستعرض بإيجاز نظريّاتٍ بديلةً للحكمة؛ فقدّم نظريّة توازن الحكمة، التي تعرّف الحكمة بأنّها تطبيقٌ ضمنيٌّ وكذلك معرفة صريحة، بوساطة القيم نحو تحقيق خيرٍ مشتركٍ من خلال التّوازن بين (أ) الشّخصيّة الدّاخليّة و(ب) العلاقات الشّخصيّة و(ج) المصالح خارج نطاق الشّخصيّة على (أ) المدى القصير و(ب) المدى الطّويل لتحقيق التوازن بين (أ) التّكيّف مع البيئات الموجودة، و(ب) تشكيل البيئات الموجودة و(ج) اختيار بيئات جديدة. وكذلك تناول قياس المعرفة الضّمنيّة بشكلٍ عامٍ، والحكمة على وجه الخصوص. ثمّ تطرّق إلى كيفيّة رعاية الحكمة في المدارس، وتصف المقالة مشروعاً ملموساً جارياً ينطوي على تطوير الحكمة في أطفال المدارس المتوسّطة، ومن ثمَّ خلصتْ الدّراسة إلى أنّه قد يكون من المفيد للمدارس أن تؤكّد أهمية تطوير الحكمة.

إنّ النظرة الشاملةٍ المتأنّية على الدّراسات والأبحاث السّابقة كلّها توضحُ أنّ الدّراسة الحاليّة تباينُها في المنهج والموضوع. أمّا من حيثُ المنهج، فإنّ هذا البحث يتميّز في جزءٍ أكبر منه باعتماده على مقابلاتٍ علميّةٍ مع الخبراء والمتخصّصين في مجالات شتّى، مما لم نجده في الدّراسات السّابقة. وأمّا من حيثُ الموضوع فإنّ بعض الدراسات وهي (Stemberg, 2001) و(Maxwell, 2014) مسّت جانباً من الدّراسة الحاليّة مسّاً خفيفاً، وذلك في تركيزها على أهميّة تعليم الحكمة، ومكانتها المتميّزة التي ينبغي الالتفات إليها في المدارس والجامعات، غير أنّها لم تركّز كما في هذه الدّراسة على موضوع التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة، ولم تقدّم تعريف الحكمة لغة واصطلاحاً، ومدى أهمية تعليمها في التّراث الإسلاميّ وعند الغرب، ولم تذكر الأساليب المؤدّية إلى تحقيق التّكامل بينها وبين العلوم. وبهذا البيان الموجز لجوهر التّباين وحقيقة الائتلاف بين الدّراسات السّابقة والدّراسة الحاضرة تظهر الإضافة العلميّة القادمة في ثنايا هذا البحث.

الحكمة لغة واصطلاحا:

نقدم الجواب على السؤال الأول في البحث بذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي لأن معنى كلمةٍ معيّنةٍ عند اللُّغويين وعلماء الأصول وفي علم الكلام يختلف عن معنى الكلمة نفسها عند الفلاسفة، أو عند المتصوّفة أو غيرهم، وقد وسعت كلمة "الحكمة" الكثير من المعاني والدّلالات، ولكلّ أهل فنٍّ من هذه الفنون مقصدٌ وغرضٌ من هذه الكلمة.

الحكمة لغةً أصلُها من مادّة حَكَمَ؛ يقول (ابن فارس، 1969): حكم؛ "الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المنْع"؛ لأنّ الحكم العادل يمنع من الظّلم والجور، والحَكَمَة حديدة في اللّجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه (ابن منظور، 1414هـ) ، ومنه "اشتقاق (الحِكمة)؛ لأنّها تمنع صاحبها من أخلاق الأرذال" (الفيومي، د. ت)؛ ولأنّها تمنع من الجهل (ابن فارس، 1969)، وكذلك "الحكمة: العدل. ورجلٌ حكيمٌ: عدلٌ حكيمٌ. وأحكم الأمر: أتقنه... ويقال للرّجل إذا كان حكيماً: قد أحكمته التّجارب. والحكيم: المتقن للأمور. وأَحْكَمَ الأَمْرَ: أي أَتْقَنَه فاستَحْكَم، ومنعه عن الفساد، أو منعه من الخروج عمّا يريد (ابن منظور، 1414هـ). وعند (الزّبيديّ، 1965م): "والحكمة العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه، والعمل بمقتضاها، ولهذا انقسمت إلى علميّة وعمليّة، ويقال: هي هيئة القوّة العقليّة العلميّة. وقيل: الحكمة: إصابة الحقّ بالعلم والعمل. فالحكمة من الله: معرفة الأشياء، وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان: معرفته، وفعل الخيرات.

فيمكن أن نستخلص أنّ الحكمة من النّاحية اللُّغويّة تحمل في دلالتها معنى إيجابيّاً، وهو العلم النّافع والعدل في الأمور، وإتقانها مادّية كانت أو معنويّة، والحكمة تدور حول المنع؛ لأنّها تمنع صاحبها من الوقوع فيما يذمّ فيه، أو ما قد يندم عليه، ومن كلّ ضررٍ أو فسادٍ يلحق الفرد أو الجماعة ماديّاً كان أو معنويّاً، وهذا لا يتأتّى إلا لمن خاض التّجارب واكتسب منها ما ينفعه وينفع الصّالح العامّ.

أمّا معنى الحكمة اصطلاحاً فهي متعدّدة المعاني والجوانب، صوّرها العلماء في تعريفاتٍ مختلفة ومتنوّعة، تتشابه حيناً وتختلف تارةً أخرى، وردت كلمة (حكمة) في القرآن الكريم معرفة ونكرة 20 مرّة، واختلف المراد بها من موضعٍ إلى آخرَ بحسب السّياق الذي وردت فيه، فالحكمة تأتي إذا جاءت مقرونةً مع الكتاب بمعنى السّنة النّبويّة في سياق ذكر الرّسول ﷺ كقوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ (البقرة: 129).

وإذا وردت الحكمة مفردة فلها تفسيرات أخرى، وهذا بيان لأقوال المفسّرين حول **الحكمة** في تفسير الآية: ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**﴾ (البقرة: 269):

1. **القرآن والفقه والفهم فيه**، يعني مجموع معاني الكلمات، قاله كلٌّ من قتادة ومجاهد، وأبو العالية وإبراهيم النّخعي والضّحاك.
2. **المعرفة بالقرآن**، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدّمه ومؤخّره، وحلاله وحرامه، وأمثاله، وهو قول ابن عبّاس.
3. **الإصابة في القول والفعل**، وكلّ قولٍ أو فعلٍ شهد العقل بصحّته، وممن قاله مجاهد وأبو نجيح.
4. **العقل في الدّين**، وهو قول ابن زيد.
5. **المعرفة بالدّين، والفقه فيه، والاتّباع له**، قاله الإمام مالك بن أنس.
6. **الخشية، والورع في دين الله**، قاله إبراهيم النخعيّ والرّبيع بن أنس، والحسن.
7. **العلم والعمل**، وهو قول ابن قتيبة، وهو ما يستخلصه الرّازي من الوجوه الأربعة عن مقاتل (الرّازي، 2000).
8. **ليست النبوة ولكنه القرآن والعلم والفقه**، وهو قول لمجاهد.
9. **النّبوّة**، وهو قول السدي. ويمكن أن يُحمل هذا التّفسير على الآيات الأخرى التي ذكرت فيها الحكمة منحة من الله تعالى للأنبياء، (الطّبري؛ 2001، القرطبي؛ 2003، الثعلبيّ؛ 2002، الدّمشقي؛ 1998، ابن عطيّة؛ 1993).

هذه جملةٌ حسنةٌ من أقوال السّلف من الصّحابة والتّابعين، وهي أقوال قريبة المعنى ما عدا قول السدي الذي ذهب إلى أنّها النبوة، فكلّها تدور حول الفهم والفقه في القرآن الكريم والمعرفة بعلومه، والعمل بالعلم المكتسب منه، ومن وفّقه الله تعالى للفقه في دينه آتاه الإصابة في القول والفعل.

ومعنى الحكمة عند (الجرجاني، 1405هـ) علمٌ يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطّاقة البشريّة، فهي علمٌ نظريٌّ غير آليٍّ، والحكمة أيضاً هي هيئة القوّة العقليّة العلميّة المتوسّطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوّة، والبلادة التي هي تفريطها.

وقال (الميداني، 1999م) بأنّ الحكمة هي ضبط السّلوك وتوجيهه وفق مقتضى العقل السّليم والدّين القويم.

وهذه التّعريفات تتآزر لتؤدّي إلى نتيجةٍ واحدة، هي أنّ الحكمة شيءٌ إيجابيٌّ حسنٌ يجب أن يصرف إليه الطّالب همَّه، ويؤكّد فيه عزمَه. فالحكمة عند المفسرين هي: العلم والمعرفة الصّحيحة النّافعة الموجّهة إلى الصّالح العامّ، ومنع الضّرر والفساد، وهذه

العلوم والمعارف تحتاج إلى الإتقان والإحسان عند اكتسابها وتوظيفها، وأيضاً مراعاة الحالات والمآلات، والتّوسُّط في معالجة الأمور.

تعليم الحكمة في التّراث الإسلاميّ وعند الغرب

بعد الوقوف على تعريف الحكمة لغة واصطلاحاً، وإدراك تصوُّرٍ عامٍّ عن مفهومها عند أهل العلم، نقدّم تصوُّراً واضحاً عن مفهوم الحكمة في التّراث الإسلاميّ والتّصوُّر الغربيّ، وفيه الجواب على السؤال الثاني من أسئلة البحث، ويمكن عرض الموضوعين المهمّين وهما:

أولاً: تعليم الحكمة في التّراث الإسلاميّ

التّعليم يرتبط بالإسلام ارتباطاً وثيقاً، بل هو كالأسّ للبناء، وتبرز هذه الأهميّة للتّعليم في أوّل ما نزل من القرآن العظيم على رسوله الكريم صلّى الله عليه وسلّم، حيث يأمر بالتّعلُّم مرّةً باسم الخالق، ويدعو له باسمه تعالى المعلّم بالقلم؛ قال تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ (العلق: 1–4)، وقد أعدّ الله تعالى رسوله بتعليمه قبل البعثة؛ ليكون مؤهّلاً لحمل الرّسالة وأداء الأمانة مع تنزيل الكتاب والحكمة عليه؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿**وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا**﴾ (النّساء: 113)، وهذا من جنس عناية الله تعالى بسائر الرّسل والأنبياء بصناعتهم على عينه تعالى، وهو كذلك كان معيار اختيار بني آدم على الملائكة في أداء مهمّة الاستخلاف في الأرض لتعليم آدم الأسماء، وفي تعليم الأنبياء الحكمة؛ يقول الله تعالى: ﴿**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ**﴾ (آل عمران: 48).

وذكر (ابن عطيّة، 1993) تعليم عيسى عليه السّلام الحكمة، وأنّ التّعليم متمكّنٌ فيما كان من الحكمة بوحيٍ أو مأثوراً عمّن تقدّم عيسى من نبيٍّ وعالم، وأمّا ما كان من حكمة عيسى الخاصّة به، فإنّما يقال فيها يعلّمه على معنى يهيّىء غريزته لها ويُقدره ويجعله يتمرّن في استخراجها، ويجري ذهنه إلى ذلك.

وقد صرّح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بمهمّة التّعليم في قولته الشّهيرة: "إنّما بُعثت معلِّماً"، وأخبرنا الله تعالى في كتابه أنّه تفضّل على رسولنا الكريم بإنزال الحكمة والكتاب عليه كما في الآية السابقة، بل يمنُّ الله علينا بتعليم الرسول لنا الحكمة حيث يقول تعالى: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ (آل عمران: 164)، ويتأكد المعنى في بعثة رسولنا لهذا الغرض في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ (الجمعة: 2)، ويُفهم من ذلك إمكانيّة تعليم الحكمة، كما يُستخلصُ أنّ تعليم الحكمة أمرٌ واردٌ في التّراث الإسلاميّ العريق، وسواءٌ أُفسّرت الحكمة بالنّبوّة أم بالسّنة، أم بالإصابة في القول والفعل أم بغيرها؛ فإنّ النّتيجة التي نصلُ إليها هي أنّ الحكمة يمكن تعليمها؛ وذلك لدلالة اقترانها بالتّعليم في تلك الآيات.

آخراً: **تعليم الحكمة عند الغرب**

قام بعض علماء الغرب بدراسة الحكمة من منظورٍ نفسيٍّ في أواخر القرن العشرين، حيث أشاروا إلى منهجين أو فرعين رئيسين، هما: النّظريّات الضّمنيّة (Implicit Theories) التي ترتبط بالحدس السّليم للنّاس العاديّين حول الحكمة. والنّظريّات الصّريحة (Explicit Theories)التي تُعدُّ نتاجاً لرؤية العلماء حول هذا المفهوم القائم على التّصميم والقياس التّجريبيّ للحكمة، وتركّز فيها

على المظاهر السّلوكيّة التي تتداخل مع النّظريّات المعرفيّة القديمة، وقد قدّموا مجموعةً من النّماذج لتنمية الحكمة؛ كنموذج برلين، ونموذج التّوازن، ونموذج الحكمة النّاشئة (العاسميّ، 2015).

وهناك عدّة أسبابٍ تجعل المدارس تنظر بجدّيةٍ في إدراج المهارات المتعلّقة بالحكمة في المناهج الدّراسية، وقد عرض ستيرنبرغ Sternberg (2002م) أربعة أسباب، وهي:

1. المعرفة غير كافيةٍ من أجل تعلُّم الحكمة، وبالتّأكيد لا تضمن الارتياح أو السّعادة أو السّلوك الذي يتخطّى المصلحة الذّاتيّة، والحكمة وسيلةٌ أفضلُ لتحقيق هذه الأهداف.
2. الحكمةُ وسيلةٌ للدّخول في القيم النّظريّة والتّداوليّة في الأحكام المهمّة، فلا يمكن للمرء أن يكون حكيماً، وفي الوقت نفسه فيه صفة التّسرّع وعدم التّعقّل، ويصدر أحكاماً غير أخلاقيّة.
3. تمثّل الحكمة سبيلاً لخلق عالمٍ أفضل وأكثر انسجاماً، فقد يكون الدّكتاتوريّون مثل أدولف هتلر وجوزيف ستالين على دراية، بل إنّهم قد يكونون مفكّرين جيّدين، على الأقلّ فيما يتعلّق بصيانة قوّتهم الخاصّة؛ لكن أعمالهم لم تكن حكيمة.
4. الطّلبة الذين سيصبحون في وقتٍ لاحقٍ آباءً وقادة، هم دائماً جزءٌ من المجتمع الأكبر، وبالتّالي فإنّهم سوف يستفيدون من التّعلُّم، وبطريقةٍ سليمة، وعادلةٍ نيابةً عن مجتمعهم.

أشارت غاثري (Guthrie, 2013) إلى أن سترنبرغ Sternberg أوّل من أشار إلى ضرورة تدريس الحكمة، من خلال نظريّته "المنهج المتوازن للحكمة"، وقد أكّد فيها إدراج الحكمة ضمن المناهج الدّراسيّة للطّلبة؛ لأهميّتها في تطوير الإنسان على المستوى الفرديّ والجماعيّ، كما يرى أنّ تحصيل المعرفة غير كافٍ لتعلُّم واكتساب الحكمة، فالتّعليم ينبغي أن يشمل مهاراتٍ ذات صلة بالحكمة، فالمهارات المعرفّية هي سوابق لتعلّم الحكمة، أمّا مبادئ تدريس الحكمة من وجهة نظره، فهي من مهمّة المعلّمين الذين يعطون مساحةً للطّلبة للتّفكير في الذّات، والمجتمع، والاهتمامات الخاصّة والعامّة؛ والتزام المعلّمين بهذه المبادئ سوف ينتج عنها تعلّمٌ جيّدٌ للحكمة.

ويرى سترنبرغ (Sternberg 2002م) أنّه يمكن تدريس الحكمة في سياق أيّ موضوع، فقد قام بتجربة؛ وذلك بتدريس الحكمة من خلال التّاريخ الأمريكيّ؛ ليتعلّم الطلّاب التّفكير بحكمة، وخاصّةً لفهم الأشياء من وجهات نظرٍ متنوّعةٍ عبر الزّمان والمكان، وعلى سبيل المثال: الاختلاف في مصطلحٍ معيّن؛ فما قد يطلقه الطّالب عن المستعمر بـ"مستوطن"، يمكن لآخر أن يسمّيه: "الغازي"، وقد تسمّيه مجموعة: "القدر الصّريح"، والمجموعة الأخرى قد تسمّيه: "سرقة الأرض"، ويتعلّم الطّلبة إلى حدٍّ كبيرٍ القدرة على فهم كيف ترى الدّول والثّقافات الأخرى المشكلات وحلولها بشكلٍ مختلفٍ عن الطّريقة التي نقوم بها، والهدف ليس بالضّرورة قبول وجهات النّظر الأخرى، ولكن لا بدّ أن نفهم أنّ حلّ مشكلات الحياة الصّعبة يتطلّب من النّاس أن يفهموا بعضهم البعض للتّوصُّل إلى حلّ، كلّما أمكن؛ ليعيش كلّ هؤلاء النّاس بطريقةٍ سليمة. وقد تمّت مقارنة الطّلبة الذين يدرسون التّاريخ مع التّفكير بحكمةٍ مع المجموعة التي تتعلّم الموادّ التاريخيّة بطريقةٍ عاديّة.

كما قامت غاثري (Guthrie 2013م) بدراسة الحكمة في صفوف المرحلة الإعداديّة في المملكة المتّحدة، وذلك من خلال استخدام منهج ستيرنبرغ Sternberg في تعليم الحكمة، حيث توصّلت إلى نتائجَ إيجابيّةٍ لدى الطّلبة من حيث الانفتاح على الخبرة، وتعلّم مهارات الحياة، والصّبر والتّفكير فيما وراء المعرّف، وسلوك التّفاوض مع الآخرين، وذلك من خلال تشجيع التّفكير الجدليّ الحواريّ.

وبالتعمق في التّاريخ، نجد أنّ المدارس الأشوريّة والسّومريّة استخدمتْ مجموعةً من الكتب لتدريس الحكمة. أمّا كتب الحكمة في العهد القديم، فقد ربطت تعليم الحكمة بعنصر الخيال، حيث أعطت أهميّةً لدور البصيرة في ذلك بدلاً من حلّ المشكلات. أمّا أرسطو من خلال تعاليمه، فيرى أنّ الحكمة هي مسألةٌ عمليّةٌ أكثر من مجرّد معرفة، بينما أشار أفلاطون من خلال محاورته إلى أنّ الحوارات أو الملخّصات هدفها مساعدة الطّلبة على حفظ تلك الحوارات، ومن ثمّ محاكاتُها لكيفيّة تعلُّم العيش بسلامٍ، وفي الفترة الهلنستيّة ركّز الفلاسفة على التّمارين الرّوحيّة لتنمية الحكمة بهدف إحداث تحوّلٍ جذريٍّ في شخصيّات الطّلبة (العاسميّ، 2015م).

تلك هي خلاصة تعليم الحكمة في التّراث الإسلاميّ، ومن وجهة النّظر الغربيّة، ومهما تكن تلك النّظريّات الجادّة، والمحاولات العلميّة الرّصينة؛ فإنَّ الحاجة ملحّة على إعادة النّظر في هذا الأمر المهمّ، ودراسته من جوانبه المختلفة، خاصّةً وهذه القضيّة لا تزال تعاني من إهمالٍ من المؤسّسات التّعليميّة، وغموضٍ شديدٍ في أبعادها وأساليبها، وإدراكاً منّا لذلك؛ يأتي هذا البحث لتسليط الضّوء على أحد التّحدّيات الكامنة في تعليم الحكمة؛ مناقشاً ومحلّلاً هذه القضيّة المهمّة وهي: التّكامل بين الحكمة والعلوم، ويُقصد بذلك أن تكون للحكمة مكانةٌ ظاهرةٌ في مرحلة تدريس علوم الدّين والدّنيا، سواء أكانت تلك العلوم نظريّةً أم تطبيقيّة.

مفهوم التّكامل عامة والتربوي خاصة:

نقدم الجواب على السؤال الثالث في البحث بذكر معنى التكامل Integration فقد نال – وما زال – اهتماماً واسعاً في عالم السّياسة، والاقتصاد، والاجتماع؛ فالسّياسيّون يتناولونه إذا تحدّثوا عن إدماج بعض المؤسّسات السّياسيّة القوميّة، ونقل السّيادة على السّياسة الخارجيّة إلى أجهزةٍ دوليّةٍ مشتركة، ويتعرّض له الاقتصاديّون في حديثهم عن تكوين الأسواق الاقتصاديّة المشتركة، ويستخدمه علماء الاجتماع في حديثهم عن خلق علاقةٍ جامعةٍ بين الشّرائح والكتل الاجتماعيّة المتنوّعة.

ووقوفاً على مفهوم التّكامل، نجدُ إيرنست هاس Ernst Hass يذهب إلى أنّ التّكامل هو العمليّة التي تتضمّن تحوُّل الولاءات والنّشاطات لقوى سياسيّةٍ في دولٍ متعدّدةٍ ومختلفةٍ نحو مركزٍ جديدٍ تكون لمؤسّساته صلاحيّاتٌ تتجاوز صلاحيّات الدّول القائمة. وفي السّياق الاجتماعيّ يقول إيتزيوني Etzioni بأنّه يعدّ المجتمع متكاملاً إذا كان هذا المجتمع يمتلك سيطرةً فعّالةً في استخدام أدوات العنف والإكراه، حيث يكون له مركزٌ لاتّخاذ القرار يكون بموضع توزيع الثّواب والعقاب، ويمثّل البؤرة الرّئيسة لتحديد الهويّة السياسيّة للشّعب (في زايد، 2002م).

ويرى (فتحي، 2007م) أنّ لفظة التّكامل تعني حالة التّرابط التي لا تدع مجالاً للتّفاوت في واقعٍ معيّنٍ طبيعيّاً كان أم اجتماعيّاً، فيقال تكامل الكائن الحيّ، والتّكامل الاجتماعيّ، والتّكامل السّياسيّ، والتّكامل في هذا المعنى يتضمّن الاتّزان، أي الحالة التي عليها علاقات أجزاء الواقع على وضعٍ يهيّئ لاستمراره ككلّ.

ومفهوم التّكامل هو الواقع أو الحالة التي تمتلك فيها جماعةٌ معيّنةٌ، تعيش في منطقةٍ معّينة، شعوراً كافياً بالجماعيّة، وتماثلاً في مؤسّساتها الاجتماعيّة، وسلوكها الاجتماعيّ إلى درجة تتمكّن فيها هذه الجماعات من التّطوُّر بشكلٍ سلميّ، أي حالة يحلّ فيها أفراد مجتمعٍ واحدٍ خلافاتهم سلميّاً بدون اللّجوء إلى العنف (في مهنا، 1998م).

وفي مجال التّربية، فإنّ الحقّ أنّ العقل البشريّ اليوم مطالبٌ بممارسة صلاحيّاتٍ مختلفةٍ تماماً في السّعي لتحقيق مبدأ التّكامل بين التّربية الحديثة للوصول إلى فهمٍ أفضلَ للواقع، وذلك من خلال استثمار نقاط القوّة الإيجابيّة لدى المتعلّمين التي من ضمنها وأرقاها الحكمة، باعتبارها حجر الأساس الذي يوظّف منتجات التّعلُّم خدمةً للعمليّة التّعليميّة في جانبها التّطبيقيّ. فمهمّة

المعلّم لا تنتهي عند تعليم الطّلبة المعارفَ والمهاراتِ، وإنّما عليه أن يوظّف هذه المعرفة بحكمةٍ كي يستفيد منها الطّالب للتّمييز بين الخير والشّر، والذي يقود بالتّالي إلى اتّخاذ قراراتٍ صائبةٍ في حياته، وذلك من مبدأ مفادُه أنّ البشر بمقدورهم الوصول إلى مصادر الحكمة والحقيقة (في العاسميّ، 2015م).

يمكن أن نستخلص ممّا سبق أنّ التّكامل يعني الشّراكة بين أطرافٍ مختلفةٍ للوصول إلى حالةٍ نهائيّةٍ في انسجامٍ وتناغم، والواقع أن ليس من فرقٍ – من حيث المقصد العامّ – بين المفهوم السّياسيّ أو الاجتماعيّ أو الاقتصاديّ للتّكامل، وبين المعنى الذي نسعى إلى تحقيقه في هذا البحث، فالتّكاملُ المقصود بين الحكمة والعلوم هو خلقُ علاقةٍ دائمةٍ بين الحكمة وبين العلوم جمعاء، بحيث تكون هنالك وشائجُ جوهريّةٌ بينها وبين العلوم في المجال النّظريّ أو التّطبيقيّ.

التكامل بين الحكمة والعلوم النظرية والتطبيقية

نقدم الجواب على السؤال الرابع في البحث بذكر كيفية التكامل بين الحكمة والعلوم النظرية والتطبيقية، وذلك خلال أجوبة الأساتذة المتخصصين في المقابلة العلمية.

عرض المقابلات العلميّة وتحليلها:

يأتي هذا البحث – كما أسلفنا – للبحث في إمكانيّة تحقيق التّكامُل بين الحكمة وبين العلوم الإنسانيّة والتّطبيقيّة؛ بحيث تغدو للحكمة مكانةٌ ظاهرةٌ في مرحلة تدريس هذه العلوم المختلفة، والوقوف على مدى إمكانيّة هذا الأمر هو الذي حدا إلى سؤال الخبراء والمتخصّصين عن إمكانيّة تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم الأخرى سواء أكانت نظريّة أم تطبيقيّة، ونعرض في هذه المرحلة تلك الإجابات التي توصّلنا إليها من خلال مقابلة الخبراء والمتّخصّصين؛ وذلك سعياً إلى معرفة محلّ تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة من الإمكان أو الاستحالة، ومحاولةً لمعرفة الوسائل والمناهج، والأدوات التي ينبغي توظيفها والعمل بها لتحقيق هذا التّكامل، وسوف نعرض الأجوبة حسب المجموعات الثّلاثة، ثمّ نستنتج ما يظهر لنا بعد ذلك.

وقد رأينا أهميّة اختيار الخبراء الذين قابلناهم، فتمّ تصنيفهم إلى ثلاث مجموعات:

1. **الخبراء في الدّراسات الإسلاميّة:** وهم من المتخصّصين في الدّراسات المتّصلة بالعلوم الإسلاميّة أو اللّغة العربيّة.
2. **الخبراء في علم النّفس والتّربية:** وهم من المتخصّصين في الدّراسات التّربوية والنّفسيّة والإعلاميّة بمختلف ميادينها.
3. **الخبراء في العلوم التّطبيقيّة:** وهم من المتخصّصين في الدّراسات العلميّة؛ كالفيزياء، والهندسة، وعلم الحاسوب، وغيرها من العلوم.

ينبغي التّنبيه إلى أنّ المقابلة أُجريَتْ باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة، وذلك حسب الخلفيّة اللّغويّة للخبراء، وتواصلنا مع كثيرٍ من الأساتذة على مستوى العالم الإسلاميّ والغربيّ، لكنّ بعضهم لم يستجب للدّعوة، والبعض الآخر وعد خيراً ولم يفعل، وكان عدد الذين تمّت مقابلتُهم 15 خبيراً، ومع حرصنا الشّديد على مقابلة الخبراء غير المسلمين لجمع منظوراتٍ متنوّعة، لكن رسائلنا قوبلت بعدم الرّد والتّجاوب مع متابعة المراسلة مرّةً تلو الأخرى، وعلى كلّ حالٍ فقد تحقّق مع الأساتذة الأفاضل المستجيبين اختلاف الأجناس، وتنوُّع الاختصاصات.

عرض المقابلات وتحليلها:

المجموعة الأولى: الخبراء في الدّراسات الإسلاميّة

في هذه المجموعة يأتي (عارف عليّ: أستاذ أصول الفقه، بريد إلكترونيّ، 18 يناير 2018م) ليقرّر إمكانيّة التّكامل بين الحكمة والعلوم قائلاً بأنّ التّكامل ممكنٌ مع العلوم النّظريّة والعلوم التّطبيقيّة؛ إذ إنّ الحكمة أسمّيها العلم المستطيل؛ لأنّها تستطيل على جميع العلوم، ولا يخلو علمٌ منها، ولا يختلف هذا الرّأي في كثيرٍ عمّا قاله (منجد بهجت: أستاذ الأدب العربيّ، مقابلة شخصيّة، 21 ديسمبر 2017م) في هذا الصّدد، فقد ذهب إلى أنّه يمكن تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم الأخرى؛ لأنّني لا أرى أنّ الحكمة قضيّةٌ منفصلةٌ عن العلوم النّظريّة حتّى تجتهد في تحقيق التّكامل، بل هي تدخل في صلب العلوم الإنسانيّة أو يتسرّب فيها أحياناً بشكلٍ مباشرٍ، وأحياناً بشكلٍ غير مباشر.

نتأمّلُ من خلال الرّأي الذي أدلى به الأستاذان إقراراً بإمكانيّة تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم؛ غير أنّهما لم يتطرّقا إلى توضيح الوسائل المؤدّية إلى ذلك.

وبالعودة إلى (عادل الغريانيّ: أستاذ التاريخ الإسلامي، مقابلة شخصية، 4 يناير 2018م)، فإنّه رأى إمكانيّة تعليم الحكمة مبيّناً أنّ التّكامل بين الحكمة والعلوم الأخرى أمرٌ ليس بغريب؛ لأنّنا لو تتبّعنا الحضارة الإسلاميّة، وحتّى الحضارات التي سبقت الإسلام، كانت الحكمةُ تُعلَّم فيها، وكلّ حضارةٍ من الحضارات السّابقة حرصتْ على تعليم أبنائها الحكمة، والحضارات التي سبقت الإسلام بما تفرّدتْ به من علومٍ وتميُّز؛ كالحضارة الإغريقيّة، والحضارة الرّومانيّة، والحضارة الفارسيّة، وغيرها، كانت للحكمة فيها مكانةٌ عليّة؛ حيث حرص الملوك على تعليم أبنائهم الحكمة، واتُّخِذَ معلّمٌ خاصٌّ في تلك الحضارات لأبناء الملوك والأمراء أن يعلّمَهم الحكمة، فتدرّبوا عليها، فكان هؤلاء يتعلّمون العلوم الأخرى إلى جانب علم الحكمة، فالحكمة علمٌ كان منفرداً خاصّاً باسم "علم الحكمة"؛ مع اختلاف تعريفات كل حضارةٍ حسب ما رأتْه، فالحضارة الإغريقيّة، كانت حضارةً فلسفيّةً، وكانت تنظر للحكمة من منظورٍ فلسفيّ، والحضارة الرُّومانيّة حضارةٌ مادّيّة، كانت تنظر للحكمة من منظورٍ مادّيّ، ومن هنا نرى أنّ تلك الحضارات حاولتْ أن تُعلِّم أبناءها الحكمة من خلال الجمع بينها وبين العلوم الأخرى التي يتعلّمها غيرهم من أبناء الدّولة.

ويظهر ممّا سبق أنّ الحكمة كان لها وجودٌ في العهود التي سبقت الإسلام، وأنّ الحضارات المختلفة أولتْ لتعليمها عنايةً كبيرة، وحرصت على تعليمها وتدريسها، وقد خلص الغريانيّ إلى: تقرير القول بأنّه يمكن أن نجمع بين العلوم النّظريّة والحكمة، وبين العلوم التّطبيقيّة والحكمة، فعندما نرى ابن سينا، وهو عالمٌ طبيب، كان حكيماً، ومنظوره للحكمة يختلف عن منظور عالمٍ آخرَ متخصّصٍ في الفلسفة أو متخصّصٍ في علمٍ آخر، و"الحكمة في الطبّ" كتابٌ معروفٌ لابن سينا، وقد كان ينظر للحكمة من منظورٍ يختلف عن منظور المفسّر أو اللّغويّ، وجعل لها مكاناً متميّزاً في علمه، إذن علينا – حتّى نبني في عصرنا المعاصر الآن – أن ننطلق ممّا فعل أجدادنا، ومن فعل من سبقهم في الحضارات الأخرى، ونبني عليها ونطوّر بما يتلاءم مع فكرنا وعصرنا الحاضر.

بإلقاء نظرةٍ تحليليّةٍ على المقابلات الثّلاث السّابقات، لا نجد إنكاراً بين أولئك المتخصّصين في الدّراسات الإسلاميّة لتعليم الحكمة وإمكانيّة التّكامُل بينَها وبين العلوم، ولكن ما تزال أبعادُ كيفيّة ذلك التّكامل غامضة، وقد قدّم جمال (2017م) اقتراحاً في ذلك يمكن العملُ به، فقد أكّد إمكانيّة التّكامل عن الطّرق الآتية:

1. ربط العلوم الإنسانيّة بالعلوم الشّرعيّة في الأهداف والمخرجات ومحاور المقرّرات.
2. ربط العلوم الإنسانيّة بمآلات الأفعال وأصول الموازنة بين المصالح والمفاسد.
3. إيجاد مداخلَ للرّبط بين الحكمة ومحاور كل مقرّر.

4. تكليف لجانٍ متخصّصةٍ لمراجعة المناهج العلميّة في ضوء ما سبق.

المجموعة الثّانية: الخبراء في علم النّفس والتّربية

قابلنا عدداً من الخبراء في الدّراسات التّربويّة والنّفسيّة حول قضيّة تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة؛ وذلك لكونهم أعلم بمداخل التّعليم ومخارجه.

جزم ملكاوي (فتحي ملكاوي، بريد إلكتروني، أستاذ التربية، 15 يناير 2018م) بإمكانيّة التّكامُل، ورأى أنَّ التّكامل بين الحكمة والعلوم يتمُّ تحقيقه عبر توظيف المعرفة في المجال المناسب لتوظيفها، وأنّ الأصل أن يكون التّكاملُ ممكناً، فعندما يكتسبُ الإنسان معرفةً وعلماً لغرض التّوظيف العمليّ والتّطبيقيّ؛ فإنّ التّكامل سيكون هنا بين العلم والعمل. وتتحقّق الحكمة عندما تُوظَّف المعرفة في المجال المناسب لتوظيفها.

ويذهب العاسميّ (رياض العاسميّ: أستاذ التربية وعلم النفس، بريد إلكتروني، 22 ديسمبر 2017م) إلى أنّ العلوم في جلّ اهتمامها هو الوصول إلى الحقيقة الحقّة، ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال باحثٍ يتمتّع بالمصداقيّة والبحث عن الحقيقة؛ لأنّ هذا الإجراء هو نتيجةٌ لتماسكٍ عقليٍّ، وسماتٍ انفعاليّةٍ ونفسيّة، وشخصيّةٍ غير متحيّزة، ومن يملك هذه السّمات فإنّما قد ملك بذور الحكمة في عمله، ولا عمل منتجاً في أيّ علمٍ من العلوم دون هذه السّمة الرّاقية، والفضيلة الأساسيّة، والدّليل على ذلك، قول الله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (النّحل: 125). أي أنّ أيَّ فكرٍ أو نصحٍ أو إرشادٍ إذا لم تغمره الحكمة؛ فهو هباءٌ منثور. فالحكمة ضالّة المؤمن أينما وجدها فهو أحقّ بها؛ لذلك يمكن القول لا يوجد علمٌ من العلوم ينفع النّاس إلّا إذا اتّسم هذا العمل بفكرٍ إيجابي، واتّزانٍ انفعاليٍّ، وشخصيّةٍ مرنةٍ قادرةٍ على تقديم الخير للآخرين من هذا العمل، واتّخاذ قراراتٍ موضوعيّةٍ في أيّ علمٍ من العلوم. ويمكن التكامل بين الحكمة والعلوم من خلال منهجٍ علميٍّ موضوعيٍّ قائمٍ على الأدلّة العلميّة الرّاسخة، ومعلّمٍ يتّسم بالصّفات الإيجابيّة للتّعامل مع محتوى المقرّر والمتعلّمين للوصول بها إلى مرحلة التّمكُّن في ترسيخ المعرفة الحقّة لدى المتعلمّين. ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال فلسفةٍ تربويّةٍ قائمةٍ على مبادئ الحكمة التي تسير من الأيسر إلى الأصعب، وقد ذكر الله تعالى في سورة الكهف قمّة الحكمة وتحمُّل الشّدائد في الوصول إلى التّعلُّم الحقّ ﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ (الكهف: 66)، ومراحل تعلُّم الحكمة (يستطيع، يستطع، يسطع) كما في آيات الكهف (75)، (78)، (82)، ﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ وقوله: ﴿**قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**﴾، وقوله: ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**﴾ انظر في هذه الآيات تجد أن تعلُّم الحكمة يمرُّ بهذه المراحل الثّلاثة (في العاسميّ، 2017).

إنّ أوّل إشارةٍ من العاسميّ كانت إلى تأكيد ضرورة حضور الحكمة في الأفكار، والنّصائح، والإرشادات التي لا شكّ أنّ العلوم داخلةٌ فيها، كما أشار إلى أنّ أيّ عملٍ علميٍّ يجب أن يتّصف بالإيجابيّة والاتّزان والمرونة، وأمّا تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم فيرى إمكانيّته من خلال منهجٍ علميٍّ موضوعيٍّ يكون قوامه الأدلّة العلميّة الرّاسخة من جهة، ومن خلال معلّمٍ يتّسم بالصّفات الإيجابيّة للتّعامل مع محتوى المقرّر والمتعلّمين من جهةٍ أخرى، وهذان العنصران لا سبيل إلى تحقيقهما إلّا من خلال فلسفةٍ تربويّة قائمةٍ على مبادئ الحكمة التي تراعي تقديم الأيسر على الأصعب.

وترى (روسناني هاشم: أستاذة التربية وعلم النفس، مقابلة شخصية، 20 يناير 2018م) أنّ الحكمة ليست منتجاً، وإنما هي أسلوب، ومن هنا إذا درّستُ طلّابي من خلال السّؤال والإجابة مباشرةً دون إعطائهم فرصة التّفكير، فإنّني لا أدرّس الحكمة، وبعبارةٍ أخرى أستطيع تدريس الحكمة عبر الموادّ الأخرى من خلال الأسلوب، والأسلوب أهمُّ من النّتيجة. وبناءً على ذلك، إذا سألتني: هل يمكن تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم؟ أستطيع أن أقول بأنّ الحكمة يمكن دمجها في كلّ العلوم مع منهجيّة مناسبة. وفي الحقيقة يمكن تعليم الحكمة استقلالاً باستخدام أيّ نوعٍ من الموادّ أو التّخصّص، ويكون تركيزي في أن أجعل الطّلبة يفكّرون، وذلك بطرح الأسئلة والتّمارين عليهم، فالحكمة يمكن تعليمها، ولكن إذا قارنتَ بين العلوم النّظريّة والعلوم التّطبيقيّة ستجد أنّ الحكمة تبرزُ أكثر في العلوم النّظريّو؛ لأنّ العلوم التّطبيقيّة – كالهندسة وغيرها – تتعامل أكثر مع الأدوات، فهي هادفةٌ جدّاً وليست فيها أيّ قيم، ولكنّ الإنسان يحتاج إلى تعليم الحكمة، وفي الحقيقة قد تكون الحكمة مؤثّرةً إذا تمّ تدريسها مادّةً مستقلّة؛ لأنّه يمكن أن تجد كثيراً من السّيناريوهات من الدّين، والتّاريخ الإنسانيّ وغيرهما، ومشكلتُنا اليوم في الدّراسات الإسلاميّة تكمنُ في أنّ الأساتذة الذين في المدارس يعرضون الحقائق فقط، وحين تكتفي بعرض الحقائق سيقبلها الطّلبة مجرّدةً عن السّياق، وكيفما كان الوضعُ فإنّهم سيتذكّرون تلك الحقائق ويطبّقونها مباشرة. ودمج الحكمة في العلوم النّظريّة أسهل من دمجها في العلوم التّطبيقيّة؛ ودمجها في العلوم التّطبيقيّة يكون بمعرفة ما هو نافعٌ منها للإنسانيّة وما هو مضرّ، وفي كلّ العلوم يمكنك إظهار حكمة الله وخصوصاً في العلوم الطبيّة.

نفهمُ ممّا سبق إمكانيّة التّكامُل بين الحكمة والعلوم، وفضلاً عن ذلك فإنّ روسناني ترى: أنّ الحكمة إنّما تكمُن في منهج التّعليم الذي يعتمد على التّفكير النّقديّ، وينزاح عن الطّريقة التّقليديّة المعتمدة على التّلقين المباشر دون اللّجوء إلى حمل الطّلبة على التّفكير من خلال طرح الأسئلة وعرض المشاكل التي يحتاج حلُّها إلى طول التّفكير والتّروّي، فالحكمة في نظرها يتمّ التّكامل بينها وبين العلوم بمنهجٍ مناسب، وحتّى إنّها ترى إمكانيّة تعليم الحكمة مادّةً مستقلّة. كما ترى أيضاً أنّ التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة أسهلُ من تحقيقه بينها وبين العلوم التّطبيقيّة؛ كالهندسة وغيرها من العلوم المعتمدة على الآلات والأدوات، بحيث لا تضمُّ كثيراً من القيم، وترى أنّه يكفي التّكامل بين الحكمة والعلوم التّطبيقيّة من خلال توجيهها لصالح الإنسانيّة ومنفعتها.

يذهب (عابد الهاشمي: أستاذ التربية، بريد إلكتروني، 26 يناير 2018م) إلى أن الحكمة إلهامٌ ربّانيّ: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (البقرة: 129)، فمصدر الحكمة الله تعالى، الذي بلّغها محمّداً صلّى الله عليه وسلّم، وثمارها تزكية النّفوس، وهي التي ألهمها الأنبياء ومنهم عيسى عليه السّلام: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ**﴾ (الزّخرف: 63)، **وهذه (الحكمة) موزّعةٌ في الكتاب والسّنّة على عشرة مناهج: المنهاج العقديّ، والوحي التّعبُّديّ، والتّفسير التّربويّ، والأخلاقيّ، والاجتماعيّ**، والدّعويّ، والصّحيّ، والحربيّ أو الجهاديّ، ونظام الحكم. هذه المناهج تحتاج إلى الفهم: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (محمّد: 24)، والاستقامة: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ**﴾ (هود: 12). في سائر المجالات العلميّة التّطبيقيّة والنّظريّة، وهي علوم الحياة كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "ما كنّا نجاوز الآية حفظاً حتّى نتقنها عملاً، فكنّا نجمع العلم والعمل معاً". ﴿**وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ (البقرة: 269). ومن الممكن تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة، خلال سعة الفهم لنصوص البرامج، ومن خلال الأسلوب المرن في التّفاعل مع هذه النّصوص المرنة.

نلاحظُ أنّ هذا الرّأي حلّل القضيّة المطروحة من منظورٍ دينيٍّ إسلاميٍّ من حيث كون الحكمة إلهاماً ربّانيّاً مصدرُه اللهُ تعالى، كما حلّلها من منظورٍ تربويٍّ تعليميٍّ، وذلك بتحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة عبر فهم النصوص واستيعابها، ومن خلال استخدام الأسلوب المرن في التّفاعل معها، ويتّفق هذا الرّأي مع رأي العاسميّ؛ لأنّه يرى أنّه لا بدّ من الإيجابيّة، والمرونة، والاتّزان إذا أردنا أن نحقّق التّكامل بين الحكمة والعلوم.

يرى (عليّ شراب: أستاذ في تدريس الحكمة، بريد إلكتروني، 30 يناير 2018م) أنّه لا يمكن تحقيق التّكامل بين الحكمة أنّ التّكامل يتطلّب وجود استقلالٍ في عناصر وخصائص الشّيئين اللذين يمكن دمجهما... وهذا لا ينطبق على طبيعة وخصائص الحكمة. الحكمة هي مزيجٌ متداخلٌ من كافّة العلوم، وهي بالتّالي خلاصة كلّ العلوم.

لا يعني هذا الرّأي – فيما يبدو – نفياً للتّكامل بين الحكمة والعلوم؛ ولعلّ المقصود منه هو أنّ الحكمة حاضرةٌ في كلّ العلوم حضوراً طبيعيّاً لازماً، فالحديث عن التّكامل يوشك أن يكون – في نظره – تحصيل الحاصل، ولكنّ الواقع هو أنّ الحكمة إن لم تكن في تفاصيل العلوم ضمنيّاً، فإنّها بحاجةٍ إلى أن تصاحبها من خلال الأسلوب والطّريقة في أدائها وتدريسها؛ ولذلك فإنّها مطلوبة، والحديث عن التّكامل بينها وبين العلوم ليس تحصيلاً للحاصل في حقيقة الأمر.

المجموعة الثّالثة: الخبراء في العلوم

قد تحظى العلوم التّطبيقيّة كالعلوم النّظريّة بالحكمة في تدريسها وتعليمها، وإيماناً بأنّ لكلّ مجال رجاله العالمين به، المتخصّصين فيه، فقد قابلنا بعض الخبراء في المجال العلميّ، ومنهم (خالد نور: أستاذ العلوم، مقابلة شخصية، 1 يناير 2018م) الذي افترض أنّ أسهل الطُّرق لتحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم – سواء أكانت إنسانيّة أم تطبيقيّة – هي من خلال النّظر إلى الجوانب الإيجابيّة للعلوم، فمثلاً إذا كنتَ تدرّس الكيمياء، واكتشفت أنّ (أيدروجين مع أكسيجين يساوي الماء)، فهذا الاكتشاف معرفة، وجانب الحكمة هو كيف يمكن أن تستخدم هذه المعرفة لصالح الإنسانيّة، فالأمر كلّه عن القضيّة الإنسانيّة العامّة، وكلُّ ما في الأمر هو توظيف المعرفة لمنفعتها، وأيُّ علمٍ لا يضرُّ النّاس يمكن اعتباره حكمةً في ذاته.

إذن فهو يرى أنَّ أسهل الطُّرق والأساليب إلى تحقيق ذلك هو تسخير العلوم فيما يفيد النّاس.

ذهب (محمد فوزان: أستاذ الحاسوب، مقابلة شخصية، 2 يناير 2018م) إلى إمكانيّة التّكامُل بين الحكمة والعلوم، وقرّر أنّ الحكمة موجودة في علم الحاسوب أصلاً، وهي القمّة الشّمّاء، والدّرجة العليا بين قمم علم الحاسوب ودرجاته، فإذا ذهبت إلى أيّ مكانٍ ستجد نموذجاً في علم الحاسوب يتكوّن من أربعة أشياء: البيانات Data، والمعلومات Information، والمعرفة Knowledge، والحكمة Wisdom. هذه المكوّنات الأساسيّة لعلم الحاسوب، والحكمة هي الدّرجة العليا، فليست هناك مشكلةٌ في تحقيق التّكامل؛ لأنّ الحكمة موجودةٌ من قبلُ.

يرى (محمد خضر: أستاذ الهندسة والعلوم، بريد إلكتروني، 2 يناير 2018م) أنه يمكن تحقيق تكاملٍ جزئيٍّ بين الحكمة والعلوم بإدخال مبادئَ حكيمةٍ في نظريّات وتطبيقات هذه العلوم، وكذلك فيما يتعلّق بالعلوم التّطبيقيّة حيث يمكن إدخال قواعدَ حكيمةٍ في ترتيب المناهج وبعض محتوياتها، وفي توجيه البحث العلميّ في هذه العلوم لكي تكون تطبيقات هذه العلوم أكثر حكمة، لكن على العموم يحتاج تطبيق الحكمة في العلوم إلى جهدٍ عميق. فالتّكامل بين الحكمة والعلوم على اختلافها، حسب الرّأي السّابق، أمرٌ ممكنٌ، وإن كان صعباً في مجال العلوم التّطبيقيّة، ويتمّ ذلك من خلال إيجاد مبادئَ حكيمةٍ في نظريّات وتطبيقات هذه العلوم.

أمّا (أنيس الراوي، أستاذ الكيمياء، بريد إلكتروني، 13 يناير 2017م) فيرى أنّ العلم علمان: الأوّل: علم في كتاب الله: هو مطلق الحكمة وقمّة التكامل؛ لأنّه لا يعلو على علم الله سبحانه وتعالى شيء. الثّاني: علم في ملكوت الله: وهنا يكون العلم تجربةً إنسانيّةً يتسلّق فيها العلم على عتبات الرّحاب الإلهيّ حتّى يصل إلى أعلى مستوى؛ لأنّه هو – أيضاً – من الله، فالعلم يتدرّج كلّ يومٍ حتّى يصل إلى الدّرجة التي يريدها الله سبحانه وتعالى. العلوم النّظريّة والتّطبيقيّة هي ناقصةٌ اليوم، ويكون لها التّكامل إذا اقتربت إلى علم الله وعلم رسوله صلى الله عليه وسلّم.

يبدو أنّ هذا الرّأي لم يتطرّق إلى الأسلوب الذي يمكن اتّباعُه لتحقيق التّكامل المراد بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة، ولكنّه أقرّ بإمكانيّته، والرّؤية التي أدلى بها أنيس (2017م) انبثقت من منظورٍ دينيٍّ صرف، وهذا ظاهرٌ في كلامه.

ذهب (خالد الخطيب، أستاذ الهندسة، بريد إلكتروني، 23 يناير 2018م) إلى أنّ التّكامل يكون من خلال الأسلمة، وسواء في العلوم التّطبيقيّة أو العلوم النّظريّة، فإنّ تكامل الحكمة في المناهج الدّراسيّة يمكن أن يتمّ بوساطة الأسلمة، بمعنى أنّ المعرفة يُنظر إليها من المنظور الإسلاميّ.

النّتائج والمناقشة:

نستنتج ممّا سبق أنّ تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة ليس أمراً بعيداً في ساحة المنتمين إلى الدّراسات الإسلاميّة، فقد أطبقت آراء المقابَلين على إمكانيّة ذلك، والاقتراح الذي أدلى به جمال (2018م) يمكن الأخذ به؛ وذلك بحسبانه اقتراحاً جامعاً بين النّظريّة والتّطبيق، ولكنّ القضيّة ليست يسيرة؛ لأنّه لا بدّ – في ضوء اقتراحه – من مراجعة المناهج التّعليميّة على اختلافها، وكذلك لا بدّ من تنظيم عملٍ جماعيٍّ يُستقطب له الخبراء والمتخصّصون؛ لإعادة النّظر في تحقيق هذه المهمّة.

وأمّا الأفكار التي قدّمها خبراء التّربية والتّعليم حيال إمكانيّة التّكامُل بين الحكمة والعلوم، فهي لا تستبعدها ولا تستغربها، ويعتمد ذلك على المنهج الذي يتمُّ من خلاله تدريس العلوم على اختلافها، فالعلوم النّظريّة ينبغي أن تعتمد على دفع الطّلبة إلى التّفكير النّقديّ غالباً، وأمّا العلوم التّطبيقيّة فإنّ الحالة فيها أن يتمّ توجيهُها نحو ما يعود على البشريّة بالنّفع والخير.

وأمّا الخبراء في العلوم التّطبيقيّة، فإنّهم لم ينفُوا إمكانيّة التّكامل، والأمر ممكن لديهم من خلال توجيه العلوم إلى منفعة الخلق، ومن خلال السّعي الجادّ في بناء التّطبيقات على مبادئ حكيمة، وأينما وُجد النّفع في أيّ علمٍ من العلوم فثمّة الحكمة المطلوبة.

إنّ نظرةً حصيفةً في الأفكار والآراء التي تضمّنتها المقابلات التي أُجريت في سياق الاطّلاع على مدى إمكانيّة التّكامل بين الحكمة والعلوم، ومن خلال ما سبق، يمكنُ تقرير القول بأنّ هذه المهمّة ممكنةٌ وغير متعذّرة، واعتباراً أنّ تلك الإجابات والتّعليقات – على الرّغم من تسليمها بإمكانيّة التّكامُل بين الحكمة والعلوم – جاءت متفاوتةً في منهجها وأسلوبها، فإنّه لا بدَّ من أن يعتمد هذا البحث اقتراحاً يجلّي رؤيته ونظرته إزاء مسألة التّكامُل الذي نحن في صدد معرفة أبعاده وأحواله، وهذا ما سنتصدّى له في الخاتمة.

الخاتمة:

إنّ المشكلة التي تمثّل عقبةً كؤوداً في مرحلة دراسة التّكامُل بين الحكمة والعلوم تكمن في تحديد ماهيّة الحكمة المراد إيجادُ التّكامل بينها وبين العلوم على اختلافها، وما لم يُحدّد هذا المفهوم للحكمة، وما لم يتمَّ تحديد وجهةٍ معيَّنةٍ لهذا التّكامل، فإنّ الأمر سيظلُّ نظرةً مثاليّةً خاليةً من التّطبيق والممارسة.

إنَّ عودةً استقرائيّةً هادئةً إلى مفهوم الحكمة تقرُّ بأنَّه غير مؤطّرٍ بشكلٍ نهائيٍّ حتى الوقت الحاضر، ممّا يعني أن ليس هناك – حتّى هذه اللّحظة – تعريفٌ للحكمة مجمعٌ عليه بين الدّارسين والباحثين، وقد وقفنا على صحّة ذلك في مرحلة استجلاء مفهوم الحكمة عند علماء الإسلام؛ إذ شهدنا لديهم اختلافاً وتفاوتاً في تحديد مفهومها؛ فلئن كان هنالك جلّةٌ من أهل العلم يذهبون إلى أنّ المقصود من الحكمة هو الفقه في أحكام الدّين والعمل بها، والتّوسُّط في معالجة الأمور، ووضع الشّيء في مكانه المناسب؛ فإنّ منهم فريقاً يذهبون إلى تقرير القول بأنّ الحكمةَ يُراد بها اكتساب العلم النّافع، والعمل بمقتضاه، والالتزام بالأخلاق الفاضلة.

وبالاستقصاء المتّزن لمفهوم الحكمة من وجهة النّظر الغربيّة، يظهر للمتتبّع المتأمّل أنّ من المنظّرين الغربيّين قوماً ذهبوا إلى أنّ المراد بالحكمة هو المستوى العالي من الامتياز الشّخصيّ، والتّوازن بين جوانب الحياة المختلفة، كما أنّ منهم طائفةً يرون أنّ الحكمة يُعنى بها توظيف المعارف لإسعاد النّاس، والمعرفة الشّاملة بالأمور، واتّخاذ القرار الصّائب.

وتأسيساً على هذا الاختلاف في الرُّؤى والأنظار، فإنّنا نقترح تحقيق هذه المهمّة الشّائكة في تنوّع مفاهيم الحكمة من خلال ربطها بما يناسبها من العلوم، فعلى سبيل التّمثيل يتمّ تحقيق التّكامل بين الحكمة وبين علم الفقه من خلال اعتماد أحد مفاهيم الحكمة، وهو الفقه في أحكام الدّين والعمل بها، وكذلك يُحقَّق التّكامل بين الحكمة وبين النّقد الأدبيّ أو علم الجرح والتّعديل أو النّقد التّاريخيّ عبر ربط هذه العلوم بمفهوم الحكمة الذي يُعنى به وضع الشّيء في مكانه المناسب، وحينئذٍ لا يحقّ لنقد الأدباء ونتاجاتهم، أو جرح الرّواة وتعديلهم، أو نقد المؤرّخين النّقاد للوقائع التّاريخيّة أن يتحيّز لفئة أو ينحرف عن الجادّة، بل سوف يهتمّ النّقد في الأدب والتّاريخ، والجرح والتّعديل في الحديث بإحلال كلّ شيء منزله اللّائق به مع كلّ حياد، فلا يوصف الجيّد رديئاً، ولا العكس كائنٌ أبداً، وإذا تمّ الأمر بتجرُّدٍ وأمانة، ورُبّي المتعلّمون لتلك العلوم على مراعاة هذه المقاصد الحكيمة؛ صحَّ في الاعتبار أن يُعتقد وجود رابطةٍ تكامليّةٍ بين الحكمة وبين تلك العلوم المختلفة.

إنّ العمل بهذا التّصوُّر يؤدّي إلى تحقيق التّكامل المبتغى، والتّعاون المنشود بين الحكمة وبين تلك العلوم، ويمكنُ القيامُ بالإجراء ذاته على صعيد علم الإدارة، وذلك من خلال تعليم الطّلبة الدّارسين وتربيتهم على ربط علم الإدارة بأحد مفاهيم الحكمة عند الغرب على سبيل المثال، وهو اتّخاذ القرار الصّائب؛ لأنّ الأعمال الإداريّة تحتاج إلى أن تكون القرارات صائبةً ومستقيمةً حتى تحافظ على صرامتها واستمرارها. وأمّا العلوم التّطبيقيّة؛ كالهندسة، والطّبّ، والفيزياء، والكيمياء، فلكونها تعتمدُ على الأدوات والآلات في الغالب الأغلب، ولكونها لا تحتضن من القيم ما تتضمّنه العلوم الإنسانيّة النّظريّة، فإنّ تحقيق التّكامل بينها وبين الحكمة يكون بربطها بأحد مفاهيم الحكمة، وهو توظيف المعارف لإسعاد النّاس، فمتى ما تحقّق توجيه هذه العلوم التّطبيقيّة المختلفة إلى نفع النّاس وإفادتهم؛ أمكن وصفها بعلومٍ متكاملةٍ مع الحكمة، ومتى ما أصبحت هذه العلوم آلةً للدّمار والخراب؛ جاز القول بأنّ التّكامل منعدمٌ بينها وبين الحكمة.

وإن كان الأمر كذلك، فإنّ الرّؤية التي ندلي بها هي أنّ الحكمة إذا لم تكن حاضرةً في تفاصيل العلوم ومضامينها حضوراً جذريّاً، فإنّ التّكامل يمكن إحداثُه من خلال الأسلوب والطّريقة، بحيث يتمُّ توصيل تلك العلوم بأسلوبٍ حكيم، ومنهجٍ سليمٍ يتقبَّله العقل والعرف والذوق.

ولا يعني ما سبق بأيّ حالٍ من الأحوال أنّ تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم يكون باعتماد مفهومٍ واحدٍ للحكمة فحسب، بل يتّسع الأمر لأكثر من مفهوم، والأمثلة المقدَّمة يمكن تطبيقها على بقيّة العلوم تبعاً لمفاهيم الحكمة المختلفة التي تناسبها.

وهذه الأمور المذكورة من الصّعب تحقيقُها دون أن توليها المؤسّسات التّعليميّة اهتماماً كبيراً، فلا بدَّ – إذا صحّت العزائم على تحقيق هذا المقصد – من تأسيس لجانٍ علميّةٍ تراجع مفاهيم الحكمة مراجعةً شاملةً واعية، وتَسعى إلى إيجادِ مداخلَ للرّبط بين الحكمة ومحاور كلّ مقرّر، وهذا ما أسلفنا عنه نموذجاً موجزاً قابلاً للتّعديل والزّيادة عن الفقه، والنّقد الأدبيّ، وعلم الجرح والتّعديل، والنّقد التّاريخيّ، وعلم الإدارة، والعلوم التّطبيقيّة بعمومها.

وقد اتّضح ممّا سبق أنّ إحداث التّكامل بين الحكمة والعلوم ليس بمهمّةٍ عسيرة، ولكنّ الوسائل المؤدّية إليه في مختلف العلوم هي التي تكون محلَّ مراجعةٍ شاملةٍ من أكثر من باحث، بل من أكثر من مؤسّسةٍ تعليميّةٍ إذا أمكن ذلك؛ إذ لا بدَّ من إيجاد لجانٍ علميّةٍ ينصبُّ اهتمامها على إيجاد مداخل تربط بين الحكمة والعلوم، وذلك بعد مراجعة مفاهيم الحكمة، ثمَّ الاختيار والانتقاء لما يتناسب منها مع كلّ علمٍ على حدة؛ ولذلك فإنّ البحث يدعو المؤسّسات التّعليميّة إلى أن تهبَّ إلى إعادة النّظر في محتويات العلوم ومضامينها، وفي المناهج والأساليب في ضوء محاولة إيجاد العلاقة بينها وبين الحكمة حتّى يتحقّق التّكامل المنشود.

نتائج الدّراسة:

أفرزت الدّراسة النّتائج الآتية:

1. الحكمة وإن لم يكن لها تعريف محدّد حتّى وقتنا الحاضر، لكنّ الملحوظ أنّ كلّ التّعريفات تُطبق على أنّ الحكمة شيءٌ نفيس يجب الاهتمام والتّحلّي به؛ فإنّ أصل الحكمة هو وضع الشّيء في موضعه المناسب، والحكمة أيضاً من صفات الكمال، كما أنّها تعني الإصابة في القول والعمل، وغير ذلك من المعاني الشّريفة. 2. تعليم الحكمة في التراث الإسلامي مستمد من كتاب الله تعالى حيث وصف الرسول عليه الصلاة والسلام بهذه المهمة في القرآن الكريم، ونجد عناية الغرب بتعليم الحكمة كذلك في النظريات الضمنية والصريحة لأسباب وجيهة مما دعا مفكريهم لتقديم نماذج لذلك.

3. التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة أمرٌ ممكن لا تعترضه استحالة مطلقاً، وتحقيق هذا التّكامل يكون بربط العلوم بأحد أو أكثر مفاهيم الحكمة، كما ظهر ذلك في تحليل الآراء ومناقشتها، وكما سبق ذلك في الخاتمة.

4. تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم التّطبيقيّة إنّما يكون بتوجيهها نحو منفعة الخلق، فإذا خلت تلك العلوم من الإضرار فهي في ذاتها حكيمة، وإذا دفعت إلى الهلاك والفساد فهي بعيدة عن الحكمة؛ وتحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم التّطبيقيّة، يكون بتبصير الطّلبة الدّارسين بالأساليب التي تساعد على استغلالها في المنافع. ولابدَّ لتحقيق التّكامل من تنظيم لجانٍ علميّةٍ يشارك فيها المختصون لإعادة النظر في المناهج والمقرّرات وربطها بالأهداف الحكيمة في تدريس العلوم المختلفة بالجامعات.

توصيات الدّراسة:

في ضوء الدّراسة السابقة نوصي بما يأتي:

1. مراعاة أسلوب التّدريس في جامعاتنا للجوانب الشّخصيّة والعاطفيّة والوجدانيّة عند الطّلبة؛ لأنّ في ذلك خطوةٌ سريعةٌ إلى تطوُّر الحكمة ومراعاتها والعناية بها.

2. اهتمام المؤسّسات التّعليميّة بمسألة التّكامل بين الحكمة والعلوم، وذلك بتأسيس لجانٍ علميّةٍ تراجع مفاهيم الحكمة مراجعةً شاملةً واعية، وتَسعى إلى إيجادِ مداخلَ للرّبط بين الحكمة ومحاور كلّ مقرّر.

3. عقد دوراتٌ علميّة جادّة للأساتذة والمدرّسين في كافّة المجالات، يشارك في أدائها المتخصّصون والمهتمّون ببحوث الحكمة؛ وذلك لبيان الأساليب المعينة على تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم.

4. إجراء مزيدٌ من الدّراسات التي تضع مسألة التّكامل نصب عينيها، وتسعى في توسيع دائرة المفاهيم التي ألقي الضّوء عليها خلال هذه الدّراسة.

المراجع

ابن عطية، أبو محمد. (1993م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ج1). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد. (1979م). معجم مقاييس اللغة، (ج2). د.ط. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور، جمال الدين. (1414هـ). لسان العرب، (ج12). ط3. بيروت: دار صادر.

الثّعلبي، أبو محمد. (2002م). الكشف والبيان، (ج2). ط1. تحقيق: أبو محمد بن عاشور. بيروت: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الجرجانيّ، عليّ. (1405هـ). معجم التعريفات. ط1. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي.

الدّمشقيّ، أبو حفص عمر. (1998م). اللباب في علوم الكتاب (ج4). ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض. بيروت: دار الكتب العلمية.

الرّازي، فخر الدين. (2000م). مفاتيح الغيب (ج7). ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الرّازي، محمّد. (1995م). مختار الصحاح. د.ط. تحقيق: محمود خاطر. بيت: مكتبة لبنان، بيروت.

زايد، عبيد الله. (2002م). السّياسة الدّوليّة بين النّظريّة والممارسة. ط1. بيروت: دار الرّوّاد.

الزّبيدي، مرتضى. (1965م). تاج العروس من جواهر القاموس، (ج31). د.ط. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.

السّعديّ، عبد الرّحمن. (2005م). الرّياض النّاضرة والحدائق النيّرة الزّاهرة في العقائد والفنون المتنوّعة الفاخرة. ط1. القاهرة: دار المنهاج.

الشّريدة، محمّد. (2015م). مستوى التّفكير ما وراء المعرفيّ والحكمة لدى عيّنة من طلبة الجامعة والعلاقة بينهما. المجلّة الأردنيّة في العلوم التّربويّة، (11)4، 403-415.

الطّبريّ، محمد. (2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (ج5). ط1. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ظافر، عبد الرّحمن. (د.ت). الحكمة كمنبّئ بالعوامل الخمسة الكبرى للشّخصيّة لدى الموهوبين في المرحلة الثّانويّة بالمملكة العربيّة السّعوديّة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، الرّياض.

العاسميّ، رياض ، (2015م). دور التّربية في تنمية الحكمة في المنهج المدرسيّ، مجلّة نقد وتنوير، (3)، 16-52.

العقيديّ، جنان محمد مهدي. (2013م). لغة الحكمة وإقناع المخاطب في أسلوب الخطاب النّبويّ، مجلّة العميد، (2)، 229-255.

غانم، محمّد. (1995م). التفكير عند الأطفال: تطوره وطرق تطويره. ط1. بيروت: دار الفكر.

فتحي، عادل،. (2007م). النّظريّة السّياسيّة المعاصرة. د.ط. الإسكندرية: الدّار الجامعيّة.

الفيومي، أحمد. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. د.ط، بيروت: المكتبة العلمية.

القرطبي، محمد. (2003م). الجامع لأحكام القرآن (ج3). د.ط. تحقيق: هشام سمير البخاري. الرياض: عالم الكتب، الرياض.

مهنا، محمّد. (1998م). النّظريّة السّياسيّة والعالم الثّالث. ط3. الإسكندريّة: المكتب الجامعيّ الحديث.

الميداني، عبد الرحمن. (1999م). الأخلاق الإسلامية وأسسها، (ج1). ط5. دمشق: دار القلم.

ناصر الدّين، يعقوب. (2013م). مفهوم الحكمة وأبعادها شرعاً ووضعاً، تاريخ الاطلاع: 2 نوفمبر 2018م، الموقع: http://www.arabgovernance.com/site_media/attachments/45.pdf

النعيمي، محمّد والمومني، هنادة. (2011). مدى تبني الحكمة الإدارية وأثرها في فاعلية القرارات الاستراتيجية: دراسة ميدانية في الجامعات الخاصة بمدينة عمان، تاريخ الاطلاع: 1 نوفمبر 2018م، الموقع: https://www.uop.edu.jo/download/research/members/491_1983_Hana.pdf

الهيتي، عبد السّتّار. (2012م). آيات الحكمة دراسة تحليلية وموضوعيّة، تاريخ الاطلاع: 3 نوفمبر 2018م، الموقع: https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=54071

Guthrie, CE. (2013). Teaching for wisdom in the English language arts: secondary school teachers' beliefs about literature and life learning in the classroom (Unpublished Master's Thesis). Toronto. University of Toronto, Canada.

Mary CS. (2012). The Relationships Among Cognitive, Spiritual, and Wisdom Development in Adults (Unpublished Pdh' thesis). Cleveland State university, Ohio.

Maxwell, N. (2014). Does Science Provide Us with the Methodological Key to Wisdom.Retrived November 7, 2018, From: http://www.wisdompage.com/Maxwell---KeytoWisdom.html.

Maxwell, N. (2014). How Universities Can Help Create a Wiser World: The Urgent Need for an Academic Revolution. (1st ed.). London: University College London.

Monika, A. (2003). Empirical Assessment of a Three-Dimensional Wisdom Scale. Research on Aging. vol 25 No3. 275, 275-324.

Robert, JS. (2001).Why Schools Should Teach for Wisdom: The Balance Theory of Wisdom in Educational Settings. Educational Psychologists, v4, 227, 227–245.

Robert, JS. (2002). Teaching for Wisdom in Our Schools, November 5, 2018, From : https://www.edweek.org/ew/articles/2002/11/13/11sternberg.h22.html